

مواقع التواصل الاجتماعي والمشكلات الأسرية

"موقع فايسبوك نموذجا"

Social networking sites and family problems "Facebook is a model."

د/عبد الرحمان بن جدو*

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة - الجزائر -

تاريخ الإرسال: 2024/11/23 تاريخ القبول: 2025/05/10 تاريخ النشر: 2025/07/28

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في نشر المشكلات الأسرية باعتباره أكثر المواقع استخداما في الجزائر، لهذا استخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد على الاستبيان كأداة للدراسة وقد شمل مجموعة من الأسئلة موجهة إلى عينة الدراسة التي تم اختيارها بشكل قصدي من بين الأسر التي تمتلك حساب على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يهتم أفراد الأسرة باستخدام موقع فايسبوك لأغراض متعددة ومختلفة وعلى مدار ساعات اليوم ويمكنهم استخدام مختلف الخدمات التي يقدمها الموقع كنشر الموضوعات وإبداء الرأي عن طريق الكتابة أو الصورة أو الفيديو وكذلك التواصل مع الأصدقاء خاصة الأقارب والأهالي عن طريق المسنجر.

- يتفق أغلب أفراد الأسرة على عدم استخدام موقع التواصل الاجتماعي في نشر المشكلات الأسرية عبر صفحات ومجموعات موقع فايسبوك لأنها تعد من خصوصيات الأسرة التي يجب الحفاظ عليها.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، المشكلات الأسرية.

Abstract: The current study aims to reveal the extent to which family members use social networking sites Facebook to spread family problems. It is the most used sites in Algeria, so the researcher used the descriptive

* د/عبد الرحمان بن جدو: abderrahmane.bendjeddou@univ-tebessa.dz

approach and relied on the questionnaire as a study tool and included a set of questions addressed to the study sample that was deliberately selected from among the families that have an account:

Family members are interested in using Facebook for multiple and different purposes throughout the day. They can use various services provided by the site, such as publishing topics and expressing opinions by writing, photo, or video, as well as communicating with friends, especially relatives and parents, through Messenger.

- Most family members agree not to use social networking sites to spread family problems through Facebook pages and groups because it is one of the family's privacies that must be preserved

Keywords: social networking websites; family problems.

مقدمة:

لقد تغير العالم بشكل جذري في عهد انتشار الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي تغير ولم يعد العلاقات بين الأفراد كما كانت عليه في عصر ما قبل ظهور شبكة الانترنت وانتشار وسائل التواصل الحديثة، والغريب في الأمر أن العديد من الأفراد لم تستوعب هذا التغيير ولم تدرك القوة الكامنة في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم وتصرفهم وطريقة تفكيرهم وعيشهم وفي حياتهم اليومية.

لم يعد من الممكن أن نتعامل مع العلاقات الاجتماعية في حدود البيئة الواقعية التي نعيش فيها، وفي ظل وجود التقنيات الحديثة للتواصل الاجتماعي التي أصبحت تمارس الآن هيمنة متزايدة على حياتنا لدرجة أننا لا نستطيع التخلي عن نشر كل ما يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويعد موقع فايسبوك من بين مواقع التواصل الاجتماعي التي صارت في الوقت الحالي تشكل خطراً كبيراً يهدد الأسرة، حيث سيطر على العلاقات الأسرية وشكل الملاذ الذي يلجأ إليه أفراد الأسرة في البوح عن أحاسيسهم ومشاعرهم نحو

كل الأحداث والوقائع التي تواجههم في حياتهم الاسرية، فسهولة استخدام هذا الموقع وما يقدمه من خدمات عديدة للمستخدمين كنشر الرسائل ومشاركة الملفات مع الآخرين فتح المجال لجعله من أهم العوامل المتدخلة في المشكلات الأسرية.

1. الإشكالية:

لقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في جمع البشر على وجه الأرض مع اختلاف لغاتهم وثقافتهم ومعتقداتهم وتمكنت من تقريبهم من بعضهم البعض متجاوزة المكان والزمان، ولم يحدث في تاريخ الإنسانية أن استطاع شخص أو حدث تجميع جمهور من الناس في فضاء واحد مثلما فعلت مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا تتبع القوة الحقيقية لهذه التقنية في هذا العصر.

ولهذا قام الجدل والنقاش اليوم حول مدى خطورة هذه المواقع كوسيلة اتصال وتواصل بين الأشخاص على الأسرة العربية والإسلامية، نظير ما أفرزته من ضرب للقيم الاجتماعية والأخلاقية وغزوها للثقافة العربية وذوبانها في الثقافات الغربية واستخدامها في السيطرة على الشباب والمجتمع واستغلالهم في عمليات التغيير على مختلف الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن هنا كان لابد من التطرق إلى أهمية معالجة هذا الموضوع الحساس حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة العربية بشكل عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص فلا تكاد أن تجد اليوم أسرة أو بيت لا يمتلك أحد أفرادها -وفي الكثير من الأحيان جميع أفرادها- هاتف نقال ذكي مرتبط بشبكة الانترنت ومثبت عليه تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك ، واتساب ، مسنجر) لاستعمالها في التواصل مع العالم الافتراضي. وحينما نطالع مع يتم نشره من محتوى في هذه المواقع نكتشف الآثار التي خلفتها على الأسرة ومدى تفاقم المشاكل الأسرية بسبب

قلة الوعي بخطورة كيفية استخدامها فيما ينفع الفرد والمجتمع. ويرى بعض الباحثين أن وسائل الاتصال التي اتاحتها تكنولوجيا الحديثة قد أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث الترابط بين الأفراد فقد أدت إلى العزلة الاجتماعية للأفراد في علاقاتهم مع أفراد الأسرة الواحدة مما أدى إلى التفتت الاجتماعي نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وما يترتب عن تلك العزلة من مشكلات أسرية متعددة أشارت إليها الكثير من الدراسات لكنها تحتاج إلى إثبات أكثر بشكل عملي دقيق.

إن الدراسات البحثية في مختلف التخصصات (كعلم الاجتماع وعلوم الاتصال وعلم النفس ...) جعلت من الفرد في الأسرة الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي محط اهتمام نظرا لما ظهر عليه من تغيرات نتيجة الاستهلاك المفرط في استغلاله لمواقع التواصل في كل شؤون حياته اليومية وعلى وجه الخصوص المشكلات التي يتعرض إليها مهما كانت طبيعتها ، ويعتبر موقع الفايسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في العالم العربي والجزائر ومن العوامل التي ساهمت في تزايد وارتفاع نسبة المشكلات الاسرية والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى الطلاق والتفكك الأسري وعقوق الوالدين وقطع صلة الأرحام، لذلك فإن الدراسة الحالية ستحاول البحث عن مدى اهتمام الأسر بنشر المشكلات الأسرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعليه فالسؤال الذي يمكن طرحه في هذا البحث هو: ما علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالمشكلات الاسرية بالمجتمع الجزائري؟ من خلال هذا السؤال سنحاول طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- إلى أي مدى يهتم أفراد الأسرة بموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ؟
- إلى أي مدى يستخدم أفراد الأسرة موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في المشاكل الاسرية ؟

2. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الدراسة نذكر ما يلي:
- أن موضوع البحث يحاول تقديم إضافة جديدة في مجال دراسة المشكلات التي يعيشها المجتمع الحالي وعلى وجه الخصوص المشكلات الأسرية.
 - قلة الوعي لدى الأفراد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بخطورة هذه المواقع وتأثر حياتهم اليومية بها لدرجة أنها أصبحت تتحكم في قراراتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم وقيمهم وتفكيرهم اليومي.
 - القيام بالدراسة العلمية لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة والفرد .

3. أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- التعرف على مفهوم الأسرة والمشكلات الأسرية.
 - التعرف إلى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.
 - التعرف على مدى استخدام افراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر المشكلات الاسرية.

4. أهمية الموضوع:

تتطلب أهمية هذه الدراسة من منطلق أن الأسرة تعتبر اللبنة الأساسية للمجتمع وكل اختلال يقع على هذا الكيان سيؤثر بشكل مباشر على ترابط أفرادها وتماسكهم ويعني تماسك المجتمع، في حين سيؤدي الانفصال والتباعد والتفكك الأسري إلى اختلال في استقرار المجتمع، ويزداد الاهتمام بالعلاقات الأسرية لدى الباحثين نظرا لخطورة ما تتعرض له الأسرة من مشكلات بسبب هذا الوافد التكنولوجي الحديث الذي استحوذ على أوقات جميع أفراد الأسرة واشغلهم عن

بعضهم البعض وابتعد الأبناء عن أبنائهم والأزواج عن زوجاتهم والإخوة عن اخوتهم واخواتهم، وحرّمهم من الحوار والتفاعل والتآزر والتكافل والتعاطف والاحساس بالأجواء الأسرية، بسبب وجود خلافات أسرية فبدل السعي إلى حلها ومعالجتها بشكل مباشر بين بعضهم البعض وفي خصوصية تامة، يتوجه كل طرف منهم إلى وسائل التواصل الاجتماعي مع مجتمع افتراضي ليجد فيه ضالته فيعبر عن رأيه وينتقد ويبرر موقفه ويصدر الاحكام حسب وجهة نظره.

وعليه لابد من مواجهة الأخطار التي تخلفها مواقع التواصل الاجتماعي من جراء استخدامها في نشر المشكلات الأسرية التي تلحق بالأسرة ومكوناتها.

5. الأسرة والمشكلات الأسرية:

1.5- مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة أول وحدة اجتماعية واللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإنساني ونظرا لأهميتها فقد كانت محط اهتمام الفلاسفة والباحثين في مختلف التخصصات العلمية ويعمل كل علم من العلوم على دراسة الأسرة والظواهر المتعلقة بها من وجهة نظره ويبحث في تشكيلها وبنيتها ووظيفتها وكيفية الحفاظ عليها وكل ما له علاقة باستقرارها أو وقوع اختلال في تركيبها أو كل ما تتعرض له من تغيرات تؤثر فيها بالإيجاب أو السلب. وهذا راجع لمكانة الأسرة في المجتمع فهي التي تمدّه بالأفراد الذين يحافظون على استمراريتها واستدامة تنميته وتطويره.

نجد في اللغة العربية العديد من الألفاظ الدالة على الأسرة كالأهل والرهط والعائلة وهي تدل على الدرع الحصين وأسرة الرجل عشيرته ورهطه وأهل بيته الذين يتقوى بهم (ابن منظور، 1984، ص 78) والأسرة هي الجماعة يربطها أمر مشترك أو أهل الرجل وعشيرته" (ابراهيم، 2004، ص 17) ، ونفهم من المعنى اللغوي أن

الأسرة تضم جميع الأقارب للرجل بالإضافة إلى الأفراد الذين تجمع بينهم رابطة الدم ، وينتج عن هذه الرابطة علاقة الجماعة والقوة والمنعة

يعتبر مفهوم الأسرة من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة " (أحمد، 1982، ص152). وينظر إلى الأسرة من وجهتي نظر الأولى تعتبر الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية وحلقة الوصل بين الفرد والمجتمع فهي الوسط الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب فيه السلوكيات التي تمكنه من اشباع حاجيته وتحقيق امكانياته والتوافق مع المجتمع لهذا يعتبرها «تشارل كولي» "بأنها الجماعة صغيرة الحجم التي تتميز بعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقة بين افرادها حيث أنها تعتبر البيئة الأولى التي تقدم الرعاية للفرد وينعكس تأثيرها عليه في المراحل الحاسمة والأولية من نموه"(كفافي، 2009، ص 74). في حين ويعرف «بيرجس ولوك» الأسرة بأنها "جماعة من الأفراد يربطهم الزواج، الدم والتبني، يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة مكونين ثقافة مشتركة (الجوهري، 1998، ص119-120) أما «ماكفير» فيعرفها على انها وحدة ثنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات زوجية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها (الحسن، 1983، ص233).

أما وجهة النظر الثانية فتعتبر الأسرة بأنها الوحدة الأساسية التي تتألف منها المجتمعات، وتسير ضمن قواعد المجتمع وتتأثر بثقافته، وتمثل الأسرة نسقا

اجتماعيا ينتج عن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة والأبناء الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ضمن قواعد ومعايير محددة وتربطهم علاقة تبادلية يؤدي كل فرد من افرادها دوره المحدد في المجتمع .

فالأسرة حسب هذا المنظور تمثل نظاما اجتماعيا لها مسؤوليات والتزامات ووظائف وأدوار تقوم بها فلا تقتصر على تجمع افراد بينهم صلة قرابة ودم يسكنون في مكان واحد، وهي بذلك تختلف عن بقية المنظمات الاجتماعية الأخرى ببعض المميزات التي تدل دلالة قاطعة على وحدتها كنظام اجتماعي مستقل ذات صفات وخصائص اجتماعية فريدة كما توضح هذه المميزات مكانتها في المجتمع ومن أهم هذه المميزات نذكر ما يلي :

❖ تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تمارس نفوذا كبيرا على أفرادها، على اعتبار أن الأسرة أول منظمة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية والاهتمام بكل الحاجيات البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية ومن هنا فإنه يتشرب من هذه المنظمة القواعد التنظيمية ويخضع لعاداتها وتقاليدها وافكارها نتيجة التفاعل المباشر مع بقية افرادها، مما يدفع الأفراد إلى الولاء لها والانتماء اليها وضرورة التمسك بها كنظام اجتماعي لا يمكن للفرد والمجتمع الاستغناء عنه.

❖ تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها الحجر الأساسي في البناء الاجتماعي والركيزة التي تعتمد عليها بقية الانظمة الاجتماعية الأخرى المكونة للمجتمع ، ولذلك فإن أي خلل يحدث على مستوى الأسرة سيؤثر بشكل مباشر على بقية النظم الاجتماعية .

❖ تمارس الأسرة ضبطا اجتماعيا له أهميته على افرادها وهذا الضبط يأتي من جهة التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها فكلما كانت تنشئة الأفراد

على الأخلاق والصفات الحسنة انعكس ذلك بشكل ايجابي على المجتمع والعكس صحيح اذا فشلت الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ستظهر آثارها على أفراد المجتمع .

لايمكن الحديث عن مفهوم الأسرة دون الإشارة إلى شكل وتكوين الأسرة وبنيتها فقد عرفت المجتمعات الأولى شكل الأسرة الممتدة المكونة من جميع الأقارب والأفراد الذين بينهم صلة قرابة وصلة دم وغالبا يستقرون في مسكن واحد وتتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر ولهذا تضم الأجدادو أبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين كذلك احفادهم وتتميز هذا الأسرة بالترابط الأسري الشديد والتضامن والتعاون المتبادل والاشتراك في المصالح والعمل والأدوار الوظيفية. ومع التغيرات التي عرفتتها المجتمعات الصناعية وتزايد تقسيم العمل والتوسع العمراني وتطور الحياة ظهر شكل جديد يسمى بالأسرة النووية التي تتشكل من الأم والأب والأبناء غير المتزوجين وتتسم هذه الأسرة بصغر حجمها والاستقلالية عن الأسرة أو العائلة الممتدة، وفي هذا الشكل يتقاسم الزوجين الأعباء المنزلية ومسؤولية القيام بشؤون الأطفال التي عادة ما تميل إلى التقليل من الولادات كما يتميز افرادها بالاستقلالية المالية خاصة اذا كانت الأم عاملة ومتعلمة، كما تنتشر فيها روح التعاون والاشتراك في مواجهة كل الاحتياجات والقضايا التي تهم الأسرة.

5-2- المشكلات الأسرية:

تعرض الحياة الأسرية خاصة في بدايتها إلى صعوبات وعراقيل نتيجة عدم التوافق بين الزوجين في العديد من الأمور كالعادات والتقاليد والمستوى الثقافي وطبيعة شخصية كل طرف، وهذا ما ينتج عنه توتر في العلاقة بين الزوجين فلا يخلوا أي زواج من الخلافات والصراعات، ومن هنا تبدأ المشكلات الأسرية إلا أنها

تختلف من حيث الأفراد المعنيين بالمشكلة، فالخلافات بين الزوجين ليست كـالخلافات بين الأبناء وليست كـالخلافات بين الوالدين والأبناء، كما أنها تختلف من حيث طبيعة وشدة المشكلات فهناك مشكلات بسيطة يمكن تجاوزها وإيجاد حلول لها وهناك مشكلات معقدة يصعب إيجاد حلول لها وقد تؤدي إلى عواقب وخيمة كالطلاق والخلع والتفكك الأسري.

ويقصد بالمشكلات الأسرية " حالة من عدم التكيف والانسجام بين المعايير الاجتماعية والأسرية والواقع الأسري" (بسام، 2013، ص 157)، ويعبر عن المشكلات الأسرية بحالة الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد كعضو في الأسرة بحيث يترتب عليها نمط سلوكي ومجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد ، وتظهر المشكلات الأسرية حينما يواجه أحد أفراد الأسرة عائقا يمنعه من اشباع حاجاته الأساسية النفسية والاجتماعية والاقتصادية فيشعر بالحرمان وعدم الاستقرار والتوافق مع الآخرين.

الملاحظ اليوم أن الأسرة تأثرت بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في زمن العولمة وانتشار التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال حتى أصبحت تعاني من تزايد وتعدد المشكلات وتفاقمها بين أفراد الأسرة الواحدة، وقد حاول الدراسات البحثية تقسيم المشكلات الأسرية إلى أنواع وأصناف يمكن ذكر أبرزها:

❖ المشكلات بين الزوجين: وتبرز هذه المشكلات بشكل أكثر بين الأزواج في بداية الحياة الزوجية نتيجة الاختلاف بين نمط الحياة بين اسرتي الزوجين أو طبيعة شخصية الزوجين، وتتعدد اسباب هذه المشكلات وتختلف من أسرة إلى أخرى فقد تطول مدتها أو تقصر بحسب قدرة الزوجين على تجاوزها والاتفاق بينهما على إيجاد الحلول المناسبة لها. ومن أهم المشكلات الطلاق والخيانة الزوجية النشور ...

❖ المشكلات بين الآباء والأبناء: عادة ما تقع هاته المشكلات في مرحلة المراهقة والشباب نتيجة عدم التوافق بين الأبناء والآباء حول التصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأبناء داخل البيت أو خارجه ، فهذه المرحلة الخطرة بالنسبة للأبناء حيث تتزايد حاجاتهم النفسية والاجتماعية وذلك ما يدفعهم إلى البحث عن كيفية اشباع رغبات وحاجاتهم بأي طريقة كانت، وهنا تظهر بعض المشكلات مثل العنف (الجسدي أو اللفظي أو المعنوي) ، عقوق الوالدين.

6. مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عام 1995 وهو موقع Classmates.com ... وتبع ذلك ظهور مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة (1997-2001) كانت تركز على استخدام الدردشة والرسائل الالكترونية، وقد اعتمدت هذه المواقع في نشأتها على تقنيات الويب في مراحلها الأولى وهذا ما جعلها لم تحقق النجاح الكبير في الانتشار والاستخدام الواسع.

وتكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال الواسع لأي فرد في المجتمع من التعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وافكاره مع الآخرين، وقد اثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن الانسان لا يستطيع اشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية دون أن يكون هناك تواصل مع المحيط الذي يعيش فيه، وهذا تمكنت من تحقيقه هذه المواقع للإنسان في العصر الحديث وذلك لما تميزت به من خصائص نذكر منها:

- **الشمولية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية والحدود بين الدول، حيث يستطيع الفرد أن يتواصل مع أي شخص آخر من خلال شبكة التواصل الاجتماعي مهما كان مكان تواجده .

التفاعلية : تسمح المواقع للفرد بأن يكون متفاعلا مع الآخرين دون شروط فهو مستقبل ومرسل ومشارك في نفس الوقت.

- **تعدد الاستعمالات:** مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها في أي مجال من مجالات حياة الانسان فيستخدمها الطلاب والأساتذة والمهنيون والتجار والأطباء والمهندسون...وحتى الذين ليس لديهم أي عمل أو نشاط يقومون به.

- **سهولة الاستخدام:** تستخدم مواقع التواصل الاجتماعية جميع لغات العالم بشكل بسيط فلا يحتاج الفرد إلى مهارات عالية من التعلم ويمكنه التعبير بأي طريقة تناسبه كالحروف والرموز والصور التي تسهل عليه نقل أفكاره ومشاعره والتفاعل مع الآخرين.

- **اقتصادية في الجهد والوقت والمال:** في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكل يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال أو جماعة دون أخرى. (الشاعر، 2015، ص 67)

موقع فايسبوك:

إن المتتبع لحركة ظهور مواقع التواصل الاجتماعي يلاحظ أنها كانت تهدف إلى تحقيق الاتصال والتفاعل بين المستخدمين دون تحديد نوعيتهم أو طبيعة مناقشاتهم، فهي مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم ، ومع بداية سنة 2003 انطلقت مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي مثل: Myspace.com ;skyrock.com ;friendster.com وتعد من مواقع التواصل

الاجتماعي الشهيرة على مستوى العالم إلى غاية ظهور موقع فايسبوك الذي انطلق عبر موقع «فياش ماتش» «Face match» التابع لجامعة هارفارد حيث قام «مارك زوكربيرج» بإنشاء مدونة لتجميع الصور المتاحة على الأنترنت، وفي الرابع من شهر فبراير عام 2004 اطلق الموقع بشكل رسمي في البداية كانت التسمية (facebook.com) وكان الهدف منه واضح ومحدد وهو تجميع زملائه من الطلاب بعد التخرج وإنشاء منصة الكترونية تتيح التواصل فيما بينهم وتبادل الأخبار حتى بعد التخرج (إيهاب، 2016، ص35) وفي عام 2006 تغير اسم الموقع ليصبح Facbooke واستمر في التطور وإصدار تحديثات جديدة في جميع الخدمات التي يقدمها لمستخدميه حتى اصبح الجميع لا يستغنون عن هذا الموقع في الحصول على الأخبار والتعبير عن آرائهم ونشر كل ما يتعلق بحياتهم اليومية بشتى الأشكال صور مقاطع فيديو رسائل مكتوبة وصوتية ، واستحق أن يطلق عليه اسم الفضاء الأزرق حيث يحمل شعاره حرف F باللون الأزرق.

يحتل موقع فايسبوك حاليا من حيث الشهرة والاقبال المركز الثالث بعد موقعي(غوغل، ومايكروسوفت) فالخدمات وتقنيات التواصل التي يقدمها للمستخدمين ساهمت في كسب جمهور كبير من المالكين لحساب أو صفحة فايسبوك ، حيث أظهر مقال نشره موقع التلفزيون العربي سنة 2023 بناء على التقارير الشركات المختصة في الاحصائيات الرقمية العالمية "أن موقع فايسبوك يعتبر أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في العالم فهناك حوالي 86% من مستخدمي الأنترنت لديهم حساب على فايسبوك و81% لديهم حساب على واتس آب ... وأشارت "كيبوس" إلى أنّ لكل مستخدم حسابات على سبع شبكات اجتماعية، وأنّ التطبيقات المفضلة لدى المستخدمين عالمياً مملوكة لشبكة "ميتا"

وهي: "واتساب"، و"إنستغرام"، و"فيسبوك"، و"مسنجر". (التلفزيون العربي، 2023) وإذا ما تحدثنا عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر فقد نشرت وكالة الأنباء الجزائرية في موقعها بناء على تقرير "ديجيتال 2023" للمكتب العالمي "داتاربورتال" المتخصص في الإحصائيات الخاصة بالإنترنت الثابت والنقال في جميع أرجاء العالم، بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر (فايسبوك، يوتوب، إنستغرام، تويتر، إلخ) إلى غاية 31 يناير 2023، نسبة 52,9 % من إجمالي السكان، أي 23,95 مليون مستخدم (وكالة الأنباء الجزائرية، 2023). وهذا راجع لما يتميز به موقع فايسبوك من سهولة في الاستخدام وتعدد الخدمات التي يقدمها لمستخدميه وخوارزميات الذكاء الرقمي المعتمدة من قبل مبرمجي الموقع.

7. الدراسة الميدانية:

7-1 منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسات الميدانية والتي لها علاقة بوصف وتحليل الظواهر الاجتماعية وذلك من خلال جمع المعلومات عن الظاهرة محل الدراسة وعرضها بطريقة علمية واستخلاص النتائج والاجابة عن إشكالية الدراسة

7-2 عينة الدراسة:

نظرا لعدم القدرة على حصر مجتمع الدراسة المتمثل في الأسر التي تعاني من مشكلات اسرية ولها حسابات على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، تم استخدام العينة القصدية. حيث تم نشر الاستبيان الالكتروني عن طريق رسائل المسنجر

وبعد استلام الردود تحصل الباحث على 210 ردا تم الغاء 23 رد لعدم الإجابة عن كل الأسئلة ولهذا تصبح عينة الدراسة ممثلة بـ 187 مبحوث .

7-3 أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان كأداة للدراسة من أجل جمع المعلومات حول موضوع البحث وقد تضمن 21 سؤالاً قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء في مجال البحث العلمي من أجل التأكد من صدق وثبات الاستبيان وكانت النتائج مقبولة. وتم نشر الاستبيان بشكل الكتروني بالاعتماد على نماذج غوغل لتسهيل عملية جمع المعلومات حول موضوع الدراسة.

7-4 نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(السؤال 1) إلى أي مدى يهتم أفراد الأسرة بموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك؟
1- يستخدم أغلب أفراد عينة الدراسة موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" لأغراض عديدة وقد عبر أغلبهم ونسبة 82.89% بأنهم يتابعون الأخبار المحلية والعالمية بينما نسبة 58.82% يستخدمون موقع فايسبوك للتواصل بالآخرين في حين كانت نسبة 34.76% من عينة الدراسة يعبرون عن آراءهم وأفكارهم في المواضيع المنشورة كما يوجد نسبة 8.02% من عينة الدراسة يستخدمون صفحاتهم في التجارة الالكترونية.

2- يقضي أفراد عينة الدراسة اوقات مختلفة في تصفح موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حيث نجد نسبة 48.13% يستخدمون الموقع لمدة أكثر من ساعة بينما يقضي حوالي 45.45% من افراد عينة الدراسة مدة تتراوح ما بين 02 ساعة إلى 03 ساعات في اليوم في حين نجد نسبة 6.95% من افراد العينة

يقضون وقتاً أكثر من 04 ساعات في اليوم. أما الأوقات التي يتم فيها تصفح موقع فايسبوك يكون حسب الوقت المتاح لهم ولكن في الغالب ما يكون في بداية الفترة ما بين منتصف النهار إلى غاية ساعات متأخرة من الليل.

3- يستخدم أفراد عينة الدراسة أجهزة مختلفة في تصفح موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك غير أنهم أغلبهم وبنسبة 80.00% يستخدمون الهاتف الذكي نظراً لسهولة استخدامه في متابعة الأحداث عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك كما نجد نسبة 16.04% يستخدمون الحاسوب الشخصي (مكتبي أو محمول) بينما نسبة قليلة تمثل 3.74% من عينة الدراسة يستخدمون اللوحة الذكية.

4- يهتم أغلب أفراد عينة الدراسة بالمواضيع المنشورة عبر صفحات موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حسب اهتماماتهم وميولاتهم الثقافية والشخصية والمهنية ولقد تصدرت الثقافة العامة المرتبة الأولى بنسبة 83.42% وتليها المواضيع الدينية في المرتبة الثانية بنسبة 74.87% ثم يأتي في المرتبة الثالثة المواضيع الاجتماعية بنسبة 69.52% أما في المرتبة الرابعة نجد المواضيع العلمية (أدبية ، قانونية ، تعليمية ...) بنسبة 56.15% وأخيراً في المرتبة الخامسة نجد نسبة 48.13% من أفراد العينة يهتمون بالمواضيع الترفيهية (كالألعاب والضحك والتسلية)

5- يقدم موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك للمستخدمين عدة طرق للنشر، وقد كانت نسبة 98.93% من قبل أفراد العينة يفضلون طريق الكتابة في نشر المواضيع والتعبير عن آراءهم عبر صفحاتهم الخاصة ثم تليها النشر عن طريق الصور وذلك بنسبة 72.19% وتشمل مختلف الصورة سواء كانت الشخصية أو

المعبر عن موضوع ما وأخيرا نسبة 18.72% من أفراد العينة الذين يستخدمون مقاطع الفيديو في نشر المواضيع الخاصة بهم.

6- يستخدم أفراد العينة الدراسة مختلف الأدوات التي يقدمها موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ولكن بنسب مختلفة ففي المرتبة الأولى يطالع أفراد العينة المنشورات المكتوبة بنسبة 82.89% ثم يليها في المرتبة الثانية استخدام تطبيق ماسنجر في الدردشة مع الأصدقاء بنسبة 79.68%، في المرتبة الثالثة يتابع أفراد العينة مقاطع الفيديو ومقاطع الريلز التي تنشر عبر موقع فايسبوك وذلك بنسبة 64.17%. أما في المرتبة الرابعة والأخيرة نجد أن أفراد العينة يتابعون صفحات المجموعات حسب اهتماماتهم الشخصية والمهنية بنسبة 35.83%.

7- من بين الخدمات التي قدمها موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك السماح للمستخدمين من تكوين صداقات عبر الفضاء الإلكتروني ولهذا كان لأفراد العينة اصدقاء عبر صفحاتهم الخاصة ينتمون إلى صنفين فهناك نسبة 96.26% من الأصدقاء هم من الأشخاص الواقعيين نجد منهم نسبة 66.79% يمثلون الأقارب والأهالي، في حين يوجد نسبة 16.73% يمثلون اصدقاء افتراضيين تم التعرف عليهم عبر موقع فايسبوك.

مما سبق يمكن القول بأن أفراد عينة الدراسة لديهم اهتمام كبير بموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك حيث يستخدمونه يوميا في أوقات مختلفة وذلك عن طريق التطبيق المثبت على الهاتف الذكي أو الحاسوب أو اللوحات الذكية كما انهم يوظفون مختلف الأدوات والخدمات التي يقدمها الموقع في التواصل مع الآخرين ومتابعة الأخبار والأحداث ونشر المواضيع التي يهتمون بها في حياتهم اليومية سواء كانت مواضيع شخصية أو مهنية أو عامة، وذلك عن طريق مختلف اشكال

النشر كالكتابة أو الصور أو مقاطع الفيديو، كما أن أغلب الأصدقاء الذين يتواصلون معهم عبر الموقع هم من الأشخاص الحقيقيين يمثلون الأقارب والأهالي وزملاء الحي والدراسة والعمل وفئة قليلة هم من الأصدقاء الافتراضيين الذين تم التعرف عليهم عبر الموقع .

السؤال (2) إلى أي مدى يستخدم موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في المشاكل الاسرية ؟

جدول رقم (01): يبين استخدام أفراد عينة الدراسة لموقع التواصل الاجتماعي " فايسبوك " في المشاكل الاسرية

الرقم	العبارة	موافق		غير موافق	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	حينما يكون لدي مشاكل أسرية أنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي	7	3,60	180	96,40
2	اعبر عن المشاكل الأسرية في مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام الكتابة	19	10,00	168	90,00
3	أعبر عن المشاكل الأسرية في مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام الصور	19	10,00	168	90,00
4	أعبر عن المشاكل الأسرية في مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام مقاطع فيديو قصيرة	6	3,30	181	96,70
5	استخدم صفحة باسم مستعار للتعبير عن المشاكل الاسرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	13	6,70	174	93,30
6	هناك مشاكل اسرية لا يمكن نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي	181	96,7	6	3,30
7	تسمح مواقع التواصل الاجتماعي بالتعبير عن رأيي بكل حرية حول المشاكل الأسرية	125	66,70	62	33,3

98,00	183	2,00	4	8	أسمح لأصدقائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأن يشاركونني في حل المشاكل الأسرية
80,00	150	20,00	37	9	الجا إلى صفحات ومجموعات مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن حلول للمشاكل الأسرية
51,70	97	48,30	90	10	أتابع الصفحات والمجموعات التي تهتم بالمشاكل الأسرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
96,60	181	3,40	6	11	أرسل مشكلتي إلى الصفحات التي تحكي عن المشاكل الأسرية لنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي
90,50	169	9,50	18	12	تفضل الحديث عن المشاكل الأسرية عبر أداة المسنجر مع أصدقائك
96,70	181	3,30	6	13	تفضل الحديث عن المشاكل الأسرية عبر مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر : من اعداد الباحث

من خلال الجدول رقم (01) يمكن عرض نتائج الإجابة عن الأسئلة الخاصة بمدى استخدام موقع التواصل الاجتماعي في المشاكل الأسرية وذلك على النحو التالي :

- أن أغلب أفراد عينة الدراسة لا تستخدم حساب موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في نشر المشاكل الأسرية بأي طريقة كانت سواء بالكتابة أو الصورة أو مقاطع الفيديو وهذا ما تعبر عنه نسبة عدم الموافقة عن العبارات رقم (01)، (02، 03، 04) والتي تجاوزت نسبة 90%، على الرغم من ذلك هناك نسبة لا تتجاوز 10% توافق على فكرة نشر المشاكل الأسرية عبر حساباتها في الموقع.
- يدعم افراد عينة الدراسة اتجاههم نحو عدم استخدام موقع التواصل في نشر المشاكل الأسرية من خلال الإجابة عن العبارة رقم (05) حيث نجد نسبة 93.30% لا يوافقون على فكرة استخدام اسم مستعار من اجل نشر المشاكل الأسرية عبر صفحتهم الخاصة وهم يؤكدون ذلك مرة أخرى بالموافقة على العبارة

رقم 06 بنسبة مرتفعة تصل إلى 96.70% والعبارة رقم 07 بنسبة 66.70% فالمشاكل الأسرية لها خصوصية لا يجب نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي رغم انها فضاء يسمح لكل فرد بالتعبير عن المشاكل الأسرية بكل حرية.

- كما رأينا سابقا أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون مختلف خدمات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ورغم ان لديهم العديد من أصدقاء يتواصلون معهم إلا ان أغلبهم بنسبة 98.00% لا يشاركونهم في حل المشاكل الأسرية، كما نجد نسبة 80.00% لا توافق على اللجوء إلى مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي من اجل البحث على حلول للمشاكل الأسرية.

- هناك الكثير من المجموعات المهمة بالمشكلات الأسرية عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك وهذا ما يفسح المجال لمتابعتها من قبل المستخدمين ولهذا نجد ان 48.30% من أفراد العينة يتابعون هذه المجموعات في نفس الوقت نجد ان اغلب افراد العينة بنسبة 96.60% لا يوافقون على ارسال مشكلاتهم الأسرية إلى هذه المجموعات.

- لا يوفق اغلب افراد عينة الدراسة بنسبة تفوق 90% أن يتحدثوا عن المشكلات الأسرية سواء عبر المسنجر الذي يقدم خدمة التواصل الخاص مع الآخرين وكذلك عبر المجموعات التي يمكن أن يشارك فيها أي شخص يمتلك حساب على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك.

نستطيع القول بأن عينة الدراسة تعتبر أن موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" لا يمكن ان يكون المكان المناسب لنشر المشكلات الأسرية بشكل مباشر واستخدام الخدمات التي يقدمها الموقع سواء كان النشر عن طريق الكتابة أو الصورة أو عبر المجموعات أو المسنجر.

خاتمة:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن الأسرة تمثل نظام اجتماعي يعتبر الحجر الأساسي في بناء المجتمع قد تأثرت بالعديد من العوامل التكنولوجية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية أدت إلى أحداث تغير ملحوظ من حيث الحجم والوظائف والمهام، ولهذا كان لابد من الاهتمام بدراسة هذه التأثيرات والبحث عن المشكلات التي تعاني منها الأسرة في الوقت الحالي والتي تختلف بشكل كبير عن المشكلات التي كانت في السابق قبل ظهور مواقع الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص التي عرفت انتشارا كبيرا على مستوى العالم وكان موقع فايسبوك من أشهر وأكثر المواقع استخداما نظرا لتعدد الخدمات التي يقدمها للمستخدمين وسهولة التعامل معه.

اما من الناحية الميدانية فقط توصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة الذين لديهم حسابات على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك يهتمون بشكل كبير باستخدام هذا الموقع لأغراض متعددة ومختلفة وعلى مدار الساعة ولديهم القدرة على استخدام مختلف الخدمات التي يقدمها الموقع كالنشر والتواصل مع الآخرين سواء بالكتابة أو الصورة أو الفيديو.

كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن أغلب افراد عينة الدراسة يتفقون على عدم نشر المشكلات الأسرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" وعدم مشاركتهم للآخرين في التعرف على هذه المشكلات، وذلك للحفاظ على خصوصية الأسرة وسرية العلاقات الأسرية، فقد نجد الكثير من المجموعات والمنشورات عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك تتحدث عن المشكلات الأسرية وفي بعض الأحيان تصبح قضايا رأي عام مثل الخيانة الزوجية والطلاق والعنف الأسري ومشاكل

الميراث... وغيرها وهي بذلك تساهم في خلق مشكلات أخرى لدى اشخاص وأسر آخرين، كما تؤدي إلى تعطيل إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات من جهة أخرى تعتبر عملية نشر المشكلات في خانة التعدي على خصوصية الأسرة وهذا يدخل في اطار التشهير الذي يعاقب عليه القانون وترفضه الشريعة الاسلامية من باب ستر عورات المسلمين.

إذا كان موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" يسمح لكل فرد باستخدام حسابه سواء باسمه الحقيقي أو باسم مستعار والنشر والتعبير عن رأيه بأي أسلوب يرغب فيه كما ساهم في ربط العلاقات بين الأفراد والأصدقاء فشكّلت مجتمع افتراضي يتعارف فيه الأشخاص لأغراض عديدة من كل انحاء العالم مع إمكانية أن يتعرف على حياتهم الخاصة ويتبادل معهم الرسائل والرسومات التعبيرية ويشاهد مقاطع الفيديوها إلى غير ذلك من المزايا العديدة، وقد لا يعي في اغلب الأحيان أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقات ذات ابعاد مغايرة قد تنعكس بالإيجاب أو السلب عليه من الناحية النفسية والاجتماعية، ومع تنوع الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها أدى إلى جعل الفرد يشعر بالحاجة الدائمة إلى استخدام هذه المواقع في الحديث والتواصل مع الأشخاص بشكل متزامن أو غير متزامن وهذا ما يدفعه إلى الانفصال تدريجيا عن المجتمع الواقعي الذي يعيش فيه وينغمس في المجتمع الافتراضي ويهتم بكل ما يحدث فيه لحظة بلحظة، وهذا ما يزيد من ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين إلى درجة أن يفقد الرغبة في التواصل مع عائلته وأصدقائه ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية وبمواقع التواصل الاجتماعية إلى كونها توفر بنيات اجتماعية تمثل له بديل عن المجتمع الحقيقي لهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت وخدمتها

الاتصالية يهدد بشكل مباشر العلاقات الحقيقية وجها لوجه ويحدث قطيعة بين الأفراد مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله.

قائمة المراجع:

- ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة ، 2004؛
ابن منظور محمد بن كرم: لسان العرب، المجلد 01، دار المعارف: القاهرة، 1984؛
أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، 1982؛
إيهاب خليفة: حروب مواقع التواصل الاجتماعي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016؛
بسام محمد أبوعليان: الحياة الأسرية، مكتبة الطالب الجامعي، المملكة العربية السعودية: 2013؛
الجوهري عبد الهادي: قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية: 1998؛
الحسن احسان محمد: البناء الاجتماعي والطبقة، دار الطبعة، بيروت: 1983؛
الشاعر عبد الرحمان بن إبراهيم: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: 2015؛

كفافي علاء الدين: علم النفس الأسري، دار الفكر، الاردن: 2009؛

موقع التلفزيون العربي 21 جويلية 2023 تم الاطلاع بتاريخ 2024/05/20

<https://www.alaraby.com/news/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%8B%D8%A7-%D9%83%D9%85-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8>

موقع وكالة الأنباء الجزائرية 02 فيفري 2023، تم الاطلاع بتاريخ 2024/05/20

<https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/139759-2023-02-20-15-00-58>.